الجزء الأول

اقتباسات جميلة من كتاب نفحات رمضان

أنوار رمضان

لفضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

تقديم

قسم الترجمة العربية
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

اقتباسات جميلة من كتاب **"نفحات رمضان"**

الجزء الأول: أنوار رمضان

لفضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله

محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

إعداد وتقديم:

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

اسم الرسالة

أنوار رمضان

اسم المؤلف

فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله

محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

إعداد وتقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

واتساب

٠٠٩٢٣١١-٦٣٣٦٩٣٧

البريد الإلكتروني

arabicbooks@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت

www.arabicdawateislami.net

تعريف بالمؤلف

فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطّار القادري حفظه الله:

هو شيخ الطريقة العطّارية القادرية، ولد في ٢٦ رمضان عام ١٣٦٩ هـ الموافق لعام ١٩٥٠ م في مدينة كراتشي -باكستان-، أسّس مركز الدعوة الإسلامية، الذي غدا مؤسسة عالمية، تُعنى بالشؤون العلمية والدعوية، والذي يقوم على فكرة هامّة وهي:

"عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم إن شاء الله تعالى"

بهذه الكلمات انطلقت دعوة الشيخ محمد إلياس العطّار القادري حفظه الله تعالى، على مستوى الأمة الإسلامية، في محاولة للعودة إلى الالتزام بالقرآن الكريم دستورًا ومنهاجًا، وبسنن سيد المرسلين أسوة واقتداءًا، تقوم على منهج أهل السنة والجماعة عقيدة، والمذاهب الأربعة فقهًا[١]، وطريقة الإمام الجنيد تربيةً وسُلوكًا.

دعوةٌ انطلق فيها من همِّه الكبير تجاه المسلمين، ومحبته العظيمة لسيّد الأنبياء والمرسلين ﷺ، وحرصه الشديد على نيل رضى رب العالمين.. فكتب الله له القبول، ولفكرته الانتشار والشمول، فتجاوزت حدود

---

(١) علمًا أنّ الشيخ محمد إلياس العطّار القادري حفظه الله تعالى ملتزمٌ بمذهب السادة الحنفيّة، والمقصود هنا أنّ دعوته دائرة ضمن مذاهب أهل السنة والجماعة الأربعة المعتبرة.

باكستان إلى كثير من البلاد والأوطان.

وقد عُرف الشيخ بأخلاقه الفاضلة، وآدابه الكريمة، واقتفائه للسنن النبوية، في تفاصيلها الدقيقة.

فأثّر فيمن سمع منه أو رآه، وكان دالًّا على الله تعالى بحاله وقاله، فزاد عدد أحبابه ومريديه على الملايين، متأثرين بأقواله ودروسه وأحواله.

وقد آلينا على أنفسنا أنْ ننقل هذا الأثر الطيب، والنفحات العطرة، لتعم الفائدة من خلال ترجمة رسائل وكتب ودروس الشيخ حفظه الله تعالى.

وقد حاولنا قدر المستطاع أن تكون الترجمة دقيقة وافية، مؤدية لتلك المعاني العذْبة والمشاعر الرقيقة التي تحملها كلمات الشيخ في دروسه ومذاكراته.

ونعْلَمُ أنّ الإنسان مجبول على النقص والخطأ، فلذلك إن وجدتم في هذه الرسالة أيّ ملاحظة فنرجو أن تطلعونا عليها، وبنصائحكم ستغدو هذه الرسالة أفضل إن شاء الله تعالى، وبتعاونكم ستصبحون شركاء لنا في العمل والثواب.

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين أمّا بعد!

فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً»[١].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

أخي الحبيب! لقد امتنّ الله علينا فأعطانا شهر رمضان، وخصّه بخصائص عظيمةٍ، وميّزه بفضائل جليلة، منها: أنّه شهر الخير والبركة، وشهر الجود والإحسان، ومضاعفة الأجر والثواب، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَقرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيْضَةً فِيْمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيْضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِيْنَ فَرِيْضَةً فِيمَا سِوَاهُ»[٢]، وهذا شهرٌ تُؤَمِّنُ فيه الملائكةُ مِن حمَلَة العرشِ على دُعاءِ الصائمِين[٣]،

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، ٢/٢٧، (٤٨٤).

(٢) "صحيح ابن خزيمة"، كتاب الصيام، باب فضائل شهر رمضان إن صح الخبر، ٣/١٩١، (١٨٨٧).

(٣) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فصل في ليلة العيدين ويومهما، ٣/٣٤٤، (٣٧١٨)، بتصرف.

وقد قال رسول الله ﷺ: «تَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحِيْتَانُ حَتَّى يُفْطِرُوْا»[1].

ما هو باب العبادة؟

قال النبيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ بَابًا، وَإِنَّ بَابَ الْعِبَادَةِ الصِّيَامُ»[2].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

نزول القرآن الكريم

مِن خصائص رمضان المبارك: أنّه شهر أنزل الله فيه القرآن، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة: ١٨٥].

وجه تسمية الشهور

إنَّ كلمة "**رمضان**" مأخُوذةٌ مِن الرَّمَضِ بمعنى شدَّةِ الحَرِّ، وسُمِّى "**رَمَضَان**"؛ لأنّهم لمّا نَقَلوا أسماءَ الشُّهُورِ عن اللغةِ القديمةِ سمّوها

---

(١) "الترغيب والترهيب" للمنذري، كتاب الصوم، الترغيب في صيام رمضان...إلخ، ٢/١٤، (١٤٨٢).

(٢) "الزهد" لابن المبارك، الجزء الحادي عشر، ص ٥٠٠، (١٤٢٣).

بِالأزمِنَة التي وَقَعت فيها، فوافَق هذا الشَّهرُ أيّامَ شدَّةِ الحَرِّ ورَمَضِه[1].

قال المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله: ذكر **بعض المفسّرين** رحمهم الله: لما نُقلت أسماء الشهور عن اللغة القديمة سمّيت بالأحداث التي وقعت فيها، كارتباع الناس في الربيعَين (أي: إقامتهم)، وجمود الماء في الجمادَين، فوافق شهر رمضان أيام شدّة الحرّ، فسمّي بذلك[2].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

قصر من ياقوت

في الحديث: عن سيّدنا **أبي سعيدٍ الخدري** رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فلَا يُغْلَقُ مِنْهَا بَابٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمضَانَ، ولَيْسَ من عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ مِنْهَا إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَه أَلْفًا وخَمْسَ مِئَةِ حَسَنَةٍ بِكُلِّ سَجْدَةٍ، وبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، لَهَا سِتُّونَ أَلْفَ بَابٍ، لِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مُوَشَّحٍ بِيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ.

فَإِذَا صامَ أَوَّلَ يَومٍ مِنْ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ اليَومِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ كُلَّ يَومٍ سَبْعُونَ أَلْفَ

---

(١) "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير، حرف الراء، رمض، ٢/٢٤٠.

(٢) "تفسير النعيمي"، ٢/٢٠٥، تصرفًا وتعريبًا من الأردية.

مَلَكٍ مِنْ صَلاَةِ الغَدَاةِ إِلَى أَنْ تَوَارَى بِالحِجَابِ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ يَسْجُدُهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِلَيْلٍ أَو نَهَارٍ شَجَرَةٌ يَسِيْرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا خَمْسَ مِئَةِ عَامٍ»(١).

نِعَمُ اللّٰه في شهر رمضان

عن سيّدنا **جابر بن عبد الله** رضي الله تعالى عنه: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا، لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي.

أَمَّا وَاحِدَةٌ: فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ نَظَرَ اللّٰهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَإِنَّ خُلُوْفَ أَفْوَاهِهِمْ حِيْنَ يُمْسُوْنَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللّٰهِ مِنْ رِيْحِ الْمِسْكِ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيْلَةٍ.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ: فَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ جَنَّتَهُ فَيَقُوْلُ لَهَا: اسْتَعِدِّيْ وَتَزَيَّنِّيْ لِعِبَادِيْ أَوْشَكُوْا أَنْ يَسْتَرِيْحُوا مِنْ تَعَبِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِي وَكَرَامَتِي.

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ: فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ، غَفَرَ اللّٰهُ لَهُمْ جَمِيْعًا».

فقال رَجُلٌ مِن القَومِ: أَهِيَ لَيْلَةُ القَدْرِ؟

فقال ﷺ: «لاَ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَّالِ يَعْمَلُوْنَ، فَإِذَا فَرَغُوْا مِنْ أَعْمَالِهِمْ،

---

(١) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل شهر رمضان، ٣/٣١٤، (٣٦٣٥).

وُفُّوا أُجُورَهُمْ»[١].

كفّارة الذنوب

عن سيّدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اَلصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ، إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»[٢].

يا ليت كل السنة رمضان

قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْعِبَادُ مَا رَمَضَانُ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِي أَنْ يَكُوْنَ السَّنَةَ كُلَّهَا»[٣].

التبشير بالجنة

عن سيّدنا **سلمانَ الفارسي** رضي الله تعالى عنه قال: خطَبَنَا رسولُ الله ﷺ في آخِرِ يَومٍ مِن شَعْبانَ، فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللهُ

---

(١) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل شهر رمضان، ٣/٣٠٣، (٣٦٠٣).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة...إلخ، ص ١١٨، (٥٥٢).

(٣) "صحيح ابن خزيمة"، كتاب الصيام، باب ذكر تفضل الله عز وجل على عباده...إلخ، ٣/١٩٠، (١٨٨٦).

صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا[١]، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ، كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يَزْدَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ، مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ».

قالوا: ليس كُلُّنا نَجِدُ ما يُفَطِّرُ الصائمَ.

فقال ﷺ: «يُعْطِي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ، أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ، أَوْ مَذْقَةِ لَبَنٍ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ، وَاسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ، وَخَصْلَتَيْنِ لَا غِنًى بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنًى بِكُمْ عَنْهمَا: فَتَسْأَلُونَ اللهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَشْبَعَ فِيهِ صَائِمًا سَقَاهُ اللهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ»[٢].

(١) المراد من القيام: صلاة التراويح.

(٢) "صحيح ابن خزيمة"، كتاب الصيام، باب فضائل شهر رمضان...إلخ، ١٩١/٣، (١٨٨٧).

أخي الحبيب! لقد تقدّم في هذا الحديث الشريف: أنّ شهر رمضان المبارك شهر الخيرات والبركات والرحمات، وينبغي أن يكون السعيُ في هذا الشهر العظيم إرضاء الله تعالى بطريق الإكثار مِن كلمة التوحيد والاستغفار، وينبغي الدعاء مِن الله تعالى بدخول الجنّة والعتق مِن النار.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

أربعة أسماء لشهر رمضان

قال المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله تعالى: إنّ لهذا الشهر المبارك أربعة أسماء:

(١) شهر رمضان.

(٢) شهر الصبر.

(٣) شهر المُواساة.

(٤) شهر يُزادُ فيه الرزق.

وقال أيضًا: إنّ الصوم صبرٌ، والصبر جزاؤه اللّٰهُ؛ لذلك سُمّي شهر الصبر، وإنّ المُواساة والتراحم والتكافُل بين المسلمين عامّة ومع الأقارب خاصّة في هذا الشهر مِن أعظم الأجور؛ لذلك سُمّي شهر المُواساة، وإنّ الرزق يُزادُ فيه حتّى يأكُل الفقراءُ منه؛ لذلك سُمّي شهر

زيادة الرزق[١].

خصائص شهر رمضان المبارك

(١) إنّ الكعبةَ تَدعُو المسلمين إليها أوّلًا ثم تُقَسِّمُ عليهم النَّفَحات والبَرَكات، وأمّا شهرُ رمضانَ المبارك فيأتي لنا بالرَّحَمات، وكأنَّ الكعبة بِئْرٌ ورمضانَ بحرٌ، أو الكعبة بحرٌ ورمضان مطرٌ.

(٢) في كلّ شهرٍ تكون العبادة في وقت مخصوص ويوم مخصوص؛ كالعاشر من المحرّم والحجّ، أمّا في هذا الشهر فتكون العبادة في كلّ الأوقات، وفي كلّ ساعة ولحظة، فجعل الصوم والإفطار والسحور والصلاة والقيام من العبادات حتى النوم والطعام، إذا كان بنية التقوّي على طاعة الله تعالى.

(٣) شهر رمضان المبارك، ينفي الذنوب عن العباد كما ينفي الكيرُ خبث الحديد والذهب والفضّة، ويطهّر قلوبهم ويرفع درجاتهم.

(٤) في رمضان يجعل الله ثواب النافلة يَعدِل ثواب الفريضة في غير رمضان، وثواب الفريضة في رمضان كثواب سبعين فريضة في غير رمضان.

(٥) قال **بعض العلماء** رحمهم الله تعالى: مَن مات في شهر رمضان لا

(١) "تفسير النعيمي"، ٢/٢٠٨، تعريبًا من الأردية.

يُسأل شيئًا في قبره.

(٦) ليلةُ القَدرِ في هذا الشهر العظيم، وهي ليلَةٌ أَنزلَ الله فيها القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾ [القدر: ١].

وقال سبحانه وتعالى في مقامٍ آخَر: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقد عُلم بالجمع بين الآيتين: أنّ ليلة القدر في شهر رمضان المبارك، وهناك إشارات على أنّها في السابع والعشرين على الأغلب؛ لأنّ كلمة ليلة القدر مكوّنة مِن تسعة أحرف، وهي مذكورة في سورة القدر ثلاث مرّات، فيكون عندنا سبعة وعشرون حرفًا.

(٧) إذا كان أول ليلة مِن شهر رمضان صُفِّدتِ الشياطين، وغُلّقت أبواب النار، وزُخرفت الجنّة وفتحت أبوابها، فلم يغلق منها باب، وكثُرت الطاعات والخيرات، وقلّت المعاصي والمنكرات، وأمّا وقوع الشرور والمعاصي في رمضان، فإنّه ليس بسبب الشياطين، بل بسبب النفس الأمّارة بالسوء أو بسبب القُرناء مِن الشياطين.

(٨) ليسَ على الصائم حِسَابٌ فيما طَعِم وشَرِب في رمَضان (أي: في تناول وجبة السحور والإفطار).

(٩) «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ

الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ ﷺ: «فَيُشَفَّعَانِ»[١].

(١٠) كان رسولُ الله ﷺ إذا دخل شهرُ رمَضان أطلَقَ كلَّ أَسيرِه، وأعطَى كلَّ سائلٍ[٢]، وإنّ لله تبارك وتعالى في كُلِّ ليلة من ليالي رمَضان المبارك عُتَقاءَ مِن النار، فعلينا أن نجتهد في هذا الشهر المبارك بالطاعات والأعمال الصالحات والإقلاع عن الذنوب والسيّئات.

(١١) شهرُ رمضان الكريم الذي خَصَّه الله تعالى مِن بين سائر الشُّهور، بأنْ ذَكرَه في القرآن وذَكرَ فضائلَه ولم يَذكُرِ اسمَ غيره.

ولقد خَصَّ سبحانه وتعالى بالذكر في القرآن مِن النساء سيّدتنا **مريم** رضي الله تعالى عنها، ومِن الصحابة سيّدنا **زيد بن حارثة** رضي الله تعالى عنه، وهذا يدُلُّ على شرفهم وفَضلهم.

(١٢) للصائم دعوةٌ لا تُرَدُّ عند فِطرِه وعند سَحُورِه (أي: بعد تناول وجبة السحور) في رمضان، ولا توجد هذه الفضيلة في غيره مِن الشهور.

(١٣) رمضان خمسةُ أحرف، فالراء مِن رمضان: رحمةٌ من الله، والميم مِن رمضان: محبّةٌ مِن الله، والضاد مِن رمضان: ضمانٌ مِن الله، والألف مِن رمضان: أمانٌ مِن الله، والنون مِن رمضان: نورٌ من

---

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ٥٨٦/٢، (٦٦٣٧).

(٢) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل شهر رمضان، ٣١١/٣، (٣٦٢٩).

الله، وفي رمضان يهتمّ الناس كثيرًا بخمس عبادات: الصوم، وصلاة التراويح، وتلاوة القرآن، والاعتكاف، وقيام ليلة القدر، فمَن أدّى هذه العبادات الخمس مخلصًا للهِ تعالى استحقّ هذه الجوائز الخمس[1].

تزخرف جنّات النعيم لاستقبال رمضان

عن سيّدنا **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله تعالى عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الْجَنَّةَ تَزَيَّنُ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ القَابِلِ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَصَفَّقَتْ وَرَقَ الْجَنَّةِ، فَتَنْظُرُ الْحُورُ الْعَيْنُ إِلَى ذَلِكَ فَيَقُلْنَ: يَا رَبِّ، اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَزْوَاجًا، تَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهِمْ وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا»[2].

قال العلّامة **الملّا علي القاري** رحمه الله في شرح قول النبي ﷺ «مِنْ رَأسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ القَابِلِ»: أي: يُبتدَأُ التزيُّنُ مِن أوّلِ السَّنَةِ مُنتهيًا إلى سنَةٍ آتيَةٍ أوّل الحولِ غُرَّة المحَرَّم، وحاصِلُه أنّ الجنّة في جميع

(١) "تفسير النعيمي"، ٢/٢٠٨، تعريبًا من الأردية.

(٢) "مسند أبي يعلى"، مسند عبد الله بن مسعود، ٤/٤٤٠، (٥٢٥١)، و"شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل شهر رمضان، ٣/٣١٢، (٣٦٣٣)، بألفاظ متقاربة.

السنَةِ مِن أوّلِهَا إلى آخرِهَا مُزيَّنةٌ لأجلِ رمَضَان، وما يَترتَّبُ عليه مِن كثرةِ الغفرانِ ورَفعِ درَجَات الجِنَان، ما قبلَهُ وما بعدَهُ مِن الزَّمَان[1].

وقال المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله تعالى: إنّ الجنةَ مزيّنةٌ من قبل لكن يُزاد في زينتها، ثم هناك مِن الملائكة الكرام ما يزيِّنونها، فكيف تزيّن!؟

لا نستطيع أنْ نتخيّل زينتها، لكن كلّنا نعلم أنّ بعض المسلمين يزيّنون المساجد في رمضان ويلوّنونَها وينوّرونها، ودليلهم هذا الحديث السابق[2].

أخي الحبيب! ما أعظمَ الجنّةَ ونعيمها؟! نسأل الله أنْ يَغفِر لنا ذنوبنا وأنْ يُدخِلَنا الجنة بغير حساب، وأنْ يرزقنا جنّة الفردَوس بِجِوارِ الحبيب المصطفى ﷺ.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

كل ليلة عتقاء من النار ستّون ألفًا

عن سيّدنا **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «...نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى انْفِجَارِ الصُّبْحِ، يَا

(١) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الصوم، ٤/٤٥٨.

(٢) "مرآة المناجيح"، ٣/١٤٣، تعريبًا من الأردية.

بَاغِيَ الْخَيْرِ يَمِّمْ وَأَبْشِرْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَانْظُرْ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ نَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَتُوبُ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ نَسْتَجِيبُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ نُعْطِي سُؤْلَهُ؟ وَلِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ سِتُّونَ أَلْفًا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ أَعْتَقَ مِثْلَ مَا أَعْتَقَ فِي جَمِيعِ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً سِتِّينَ أَلْفًا»[1].

أيّها الإخوة! ما هو شهر رمضان؟! وما هو فضله ومنزلته؟! تُفتح فيه أبواب الرحمة والمغفرة، بفضلٍ من الله وكرمه، اللّٰهُمَّ اجعل حظّنا مِن هذا الشهر الكريم، المغفرة والعتق من النار، بجاه نبيّك الكريم ﷺ.

ألف ألف عتيق من النار

عن سيّدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَإِذَا نَظَرَ اللهُ إِلَى عَبْدٍ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا، وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ أَلْفِ عَتِيْقٍ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا كَانَتْ لَيلَةُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ أَعْتَقَ اللهُ فِيْهَا مِثْلَ جَمِيعِ مَا أَعْتَقَ فِي الشَّهْرِ كُلِّهِ، فَإِذَا كَانَتْ لَيلَةُ الفِطْرِ ارْتَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ، وَتَجَلَّى الْجَبَّارُ تعالى بِنُورِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَصِفُهُ الوَاصِفُوْنَ.

فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ وَهُمْ فِي عِيدِهِمْ مِنَ الغَدِ: يَا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ،

---

(١) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل شهر رمضان، ٣/٣٠٤، (٣٦٠٦)، مختصرًا.

يُوْحَى إِلَيْهِمْ: مَا جَزَاءُ الأَجِيْرِ إِذَا وَفَّى عَمَلَهُ؟

تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يُوَفَّى أَجْرَهُ.

فَيَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى: أُشْهِدُكُمْ، أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ»[١].

وعن سيّدنا **عبد الله بن عباس** رضي الله تعالى عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَلْفُ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، فَإِذَا كَانَ لَيلَةُ الْجُمُعَةِ أُعْتِقَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْهَا أَلْفُ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ، كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا العَذَابَ»[٢].

أخي القارئ الحبيب! شهرُ رمَضان شهر عظيم، وموسم كريم، إذْ أنّه شهرُ الرحمة والمغفرة، نسألُ اللّهَ تعالى أنْ يجعَلَنا وإيّاكم مِن عُتَقائه مِن النار، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

انبسطوا في النفقة

عن سيّدنا **ضَمرةَ** رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: «انْبَسِطُوا فِي النَّفَقَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِنَّ النَّفَقَةَ فِيهِ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ»[٣].

---

(١) "الترغيب والترهيب" للمنذري، كتاب الصوم، الترغيب في صيام رمضان احتسابًا...إلخ، ٢/٥٩، (١٨).

(٢) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فصل في ليلة القدر، ٣/٣٣٥، (٣٦٩٥).

(٣) "موسوعة ابن أبي الدنيا"، كتاب فضائل شهر رمضان، ١/٣٦٨، (٢٤).

رمضان خير كلّه

رُوي عن سيّدنا **عمر بن الخطّاب** رضي الله تعالى عنه، أنّه كان يقول إذا دخَل شهرُ رَمَضان: مرحبًا بمُطَهِّرِنا، فرمَضانُ خيرٌ كلُّه، صيامُ نِهَاره وقِيامُ ليله، والنفَقةُ فيه كالنفَقة في سبيل الله[١].

الحور العين

عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله تعالى عنهما، أنّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهَا: الْمُثِيرَةُ، فَتُصَفِّقُ وَرَقَ أَشْجَارِ الْجِنَانِ، وَحَلَقَ الْمَصَارِيعِ، فيُسمَعُ لِذَلِك طَنِينٌ لَمْ يَسْمعِ السَّامِعُونَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَتَبْرُزُ الْحُورُ الْعِينُ حَتَّى يَقِفْنَ بَيْنَ شُرَفِ الْجَنَّةِ فَيُنَادِينَ، هَلْ مِنْ خَاطِبٍ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُزَوِّجَهُ؟

ثُمَّ يَقُلْنَ الْحُورُ الْعِينُ: يَا رِضْوَانَ الجَنَّةِ، مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ فَيُجِيبُهُنَّ بِالتَّلْبِيَةِ!؟ ثُمَّ يَقُولُ: هَذِهِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجِنَانِ لِلصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا رِضْوَانُ افْتَحْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ، وَيَا مَالِكُ أَغْلِقْ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ عَنِ الصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيَا جِبْرَائِيلُ اهْبِطْ إِلَى

---

(١) "تنبيه الغافلين" للسمرقندي، باب في فضل شهر رمضان، ص ١٧٧، (٤٤٧).

الأَرْضِ فَاصْفِدْ مَرَدَةَ الشَّيَاطِين، وَغُلَّهُمْ بِالْأَغْلَالِ ثُمَّ اقْذِفْهُمْ فِي الْبِحَارِ حَتَّى لَا يُفْسِدُوا عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِي ﷺ صِيَامَهُمْ».

قَالَ: «ويَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِمُنَادٍ يُنَادِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ مَنْ يَقْرِضُ الْمَلِيءَ غَيْرَ الْعَدُومِ، وَالْوَفِيَّ غَيْرَ الظَّلُومِ».

قال: «وَلِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَلْفُ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ يَومٍ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْتَقَ اللهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِقَدْرِ مَا أَعْتَقَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ»[١].

الصيام والقرآن يشفعان

عن سيّدنا **عبد الله بن عمرو** رضي الله تعالى عنهما، أنّ رسول الله ﷺ قال: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ»[٢].

---

(١) "الترغيب والترهب" للمنذري، كتاب الصوم، الترغيب في صيام رمضان احتسابًا...إلخ ٢/٦٠، (٢٣)، وقال المنذري رحمه الله: رواه الشيخ ابن حبّان في كتاب "الثواب" والبيهقي، واللفظ له، وليس في إسناد من أجمع على ضعفه.

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ٢/٥٨٦، (٦٦٣٧).

أجر مئة ألف شهر رمضان

عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ فَصَامَهُ وَقَامَ مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ لَهُ، كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا، وَكَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ عِتْقَ رَقَبَةٍ، وَكُلِّ لَيْلَةٍ عِتْقَ رَقَبَةٍ، وَكُلِّ يَوْمٍ حُمْلَانَ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسَنَةً، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ حَسَنَةً»[1].

أخي الحبيب! كان مَوضِعُ وِلادةِ النبي الكريم ﷺ بمكّةَ المكرّمة، وقد منَّ اللّٰهُ علينا بحبيبه الكريم ﷺ، ونسألُ اللّٰهَ تعالى بفضله وكرمه أنْ يُوفِّقَنا جميعًا لصيامِ رمضان وقيامِه والإكثار مِن الطاعات وفعلِ الخيرات بمكّة المكرّمة، ونسألُ اللّٰه أنْ يُوفِّقَنا وإيّاكم لزيارةِ روض الحبيب المصطفى ﷺ، وأنْ يَرزُقَنا فرحَةَ لقاء الحبيب ﷺ.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

حال النبي ﷺ في رمضان

عن سيّدتنا **عائشةَ الصدّيقة** رضي اللّٰه تعالى عنها أنّها قالت: كان يَخلِطُ في العِشرِينَ الأُولَى النبيّ ﷺ مِن نَومٍ وصلاةٍ، فإذا دَخلتِ العَشرُ

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب المناسك، باب صيام شهر رمضان بمكة، ٣/٥٢٣، (٣١١٧).

جَدَّ وشَدَّ المِئزَرَ[1].

وفي روايةٍ أخرى: كان رسولُ الله ﷺ إذا دخل رمضان، شَدَّ مِئزَرَه، ثم لم يأتِ فِراشَه حتَّى يَنسَلِخَ[2].

وفي روايةٍ أخرى: كان رسولُ الله ﷺ إذا دخل رمضانُ تغيّر لونُه، وكَثُرَت صلاتُه، وابتهلّ في الدعاءِ، وأَشفَقَ منه[3].

وعن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا دخل شَهرُ رمَضان أَطلَقَ كلَّ أَسيرٍ، وأَعطَى كلَّ سائلٍ[4].

قال العلّامة **الملّا علي القاري** رحمه الله تعالى في شرح قوله رضي الله تعالى عنهما (أَطلَقَ كلَّ أَسيرٍ): أي: محبوسٍ مِمّن يَستحِقُّ الحَبسَ لِحقِّ الله أو لِحَقِّ العبدِ بتخليصه منه تَخلُّقًا بأخلاقِ الله تعالى، فإنّ الإطلاقَ في معنَى الإعتاق[5].

---

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند السيدة عائشة الصديقة، ٣٣٨/٩، (٢٤٤٤٤).

(٢) "صحيح ابن خزيمة"، كتاب الصيام، باب استحباب ترك المبيت على الفراش في رمضان...إلخ، ٣٤٢/٣، (٢٢١٦).

(٣) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل شهر رمضان، ٣١٠/٣، (٣٦٢٥).

(٤) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل شهر رمضان، ٣١١/٣، (٣٦٢٩)، و"مشكاة المصابيح"، كتاب الصوم، ٣٧٣/١، (١٩٦٦)، واللفظ له.

(٥) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الصوم، ٤٥٧/٤.

ورُوي عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله تعالى عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ أجوَدَ الناسِ، وكان أجودُ ما يكونُ في رمَضان حينَ يَلقاه جبريلُ عليه السلام، وكان يَلقاه في كلِّ ليلةٍ مِن رمَضانَ فيُدَارِسُه القرآن، فلَرسولُ الله ﷺ أجودُ بالخير مِن الرِّيحِ المُرسَلَة[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

أفضل من ألف ركعة

يقول سيّدنا **إبراهيم النخَعِي** رحمه الله تعالى: صومُ يومٍ مِن رمَضان أفضلُ من ألفِ يومٍ، وتَسبِيحَةٌ في رمَضان أفضلُ مِن ألفِ تسبيحَةٍ، وركعةٌ في رمَضان أفضلُ مِن ألفِ ركعةٍ[2].

فضل الذكر في رمضان

رُوِي عن سيدنا **عمر بن الخطّاب** رضي الله تعالى عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «ذَاكِرُ اللهِ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ، وَسَائِلُ اللهِ فِيهِ لَا يَخِيبُ»[3].

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١/٩-١٠، (٦).

(٢) "الدر المنثور" للسيوطي، ١/٤٥٤ .

(٣) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٤/٣٣٨، (٦١٧٠)، و"شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل شهر رمضان، ٣/٣١١، (٣٦٢٧).

عاشق رمضان

حُكِي: أنّ رجُلًا اسمه محمّد كان لا يُصلِّي قطُّ، فإذا دخل رمَضانُ يزيّن نفسَه بالثِّياب والطِّيب، ويُصلِّي ويَقضِي ما فاتَه.

فقيل له: لِمَ تَفعَل ذلك؟

فقال: هذا شهرُ التوبةِ والرحمة والبرَكة، عسَى اللّهُ أنْ يَتجاوزَ عنّي بفضلِه، فماتَ، فرُؤِي في المنام.

فقيل له: ما فعل اللّهُ بك؟

قال: غفَر لي ربّي بحرمة تعظيمي رمَضان[١].

أخي الحبيب! كم لله مِن رحمةٍ وفضلٍ وكرمٍ على الشخص الذي قدَّر هذا الشهرَ وعرَف له قَدرَه، فإنّ الله عزّ وجلّ يغفِر له بتعظيم حرمةِ رمَضان، وإيّاك أنْ تَفهم أخي مِن هذه القصّة: أنّ العبادةَ تَكفِي في شَهر رمَضان فقط، أو أنّها تَضمَنُ لصاحبِها دُخولَ الجنّة.

أخي الحبيب! إنّ كلَّ هذا موقوفٌ على مشيئةِ الله عزّ وجلّ، فإنْ شاء غفَر على حسنَةٍ صغيرةٍ برحمتِه وفضلِه وإنْ شاء أخَذ باليَسير وعَاقَب بعَدلِه وقِسطِه، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ

---

(١) "درة الناصحين في الوعظ والإرشاد" لعثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخويري، المجلس الأول في فضيلة شهر رمضان، ص ٨.

﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

أخي الكريم! لا تَحقِرنَّ شيئًا مِن طاعةِ الله تعالى، فلَعلَّه يكونُ لك فيه رِضاؤُه، ولا تَحقِرنَّ شيئًا مِن مَعاصيه، فلعلّه أنْ يكون فيه غَضَبُه.

قال الإمام **عبد الوهاب الشعرانيّ** رحمه الله تعالى: قد ورد: إنّ الله تعالى أخفى ثلاثًا في ثلاثٍ: أخفى رضاه في طاعته، وأخفى سخطه في معصيته، وأخفى أولياءه في عباده.

أي: فربّما كان رضا الله تعالى عنه معلّقًا على طاعة لا يؤبه لها لقلّتها وسهولتها، وربّما كان سخطه تعالى في معصيةٍ صغيرةٍ في رأي العبد لا يتنبه لها غالب الناس، وربّما كان ذلك الشخص الذي ازدريناه في عيننا مِن أولياء الله تعالى فيمقتنا الله تعالى، فوجب على كلّ عاقلٍ الإقبال على فعل كلّ مأمور، والإدبار عن فعل كلّ منهي وتعظيم كلّ مسلمٍ بطريقه الشرعي، فإنّ الله تعالى إنّما كلّفنا بنهي المسلمين عن كلّ منكرٍ ولم يبح لنا ازدراءهم، ولا يخفَى أنّ رضا الله المعلّق على فعل شيء إذا حصل لا يقع بعده سخط على ذلك العبد أبدًا، كما أنّ سخطه إذا حصل لا يقع بعده رضا على ذلك العبد أبدًا، وإذا مقت مِن ازدرى وليًّا لا يفلح بعد ذلك أبدًا(١).

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) "لواقح الأنوار القدسية" لعبد الوهاب الشعراني، قسم المأمورات، ص ٢٧٣.

أبيات عن شهر رمضان

المسرّة بإتيان الصيام:

جاء الصيام فجاء الخير أجمعه	ترتيلُ ذكرٌ وتحميدٌ وتسبيحُ
فالنفس تدأب في قولٍ وفي عملٍ	صوم النهار وبالليل التراويح[١].

كيف ينبغي لنا أنْ نقضي شهر رمضان؟ وما أحسن ما قاله الشاعر حول ذلك!، فإليكم هذه الأبيات الجميلة:

قُل لأهل الذنوب والآثام	قابلوا بالمتاب شهر الصيام
إنّه في الشُّهُور شهرُ جليلٌ	واجبٌ حقّه وَكيد الزِّمام
وأقلّوا الكلام فيه نهارًا	واقطعوا ليله بطول القيام
واطلبوا العفو من إلهٍ عظيمٍ	ليس يخفى عليه فعل الأنام
كم له فيه مِن إزاحةِ ذنبٍ	وخطايا من الذنوب عِظام
كم له فيه مِن أيادٍ حسانٍ	عند عبدٍ يراهُ تحت الظَّلام
كم له فيه مِن عتيقٍ شهيدٍ	آمنٍ في القيام خزي المقام
إنْ دعاهُ مذلّل بخضوعٍ	وخشوعٍ ودمعه ذو سجام

(١) "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء" للراغب الأصفهاني، باب مما جاء في الصوم، ٤/١١٠.

أين مَن يحذر العذاب ويخشى	أنْ يُصلِّي الجحيم مأوى اللئام
أين مَن يَشتهي التذاذًا بحورٍ	في جنان الخلود بين الخيام
التمِسْ فيه ليلة القدر واترِكْ	التماسًا لها لذيذ المنام
واجتهِدْ فِي عبادة الله واسأَلْ	فضله عند غفلة النُّوَّام
يا لها خيبة لمن خاب فيه	عن بلوغ المنى بدار السلام
يا لها حسرة لمن كان فيه	ساترًا شرّه بثوب الظلام
يا إله الجميع أنت بحالي	عالمٌ فاهدِني سبيل القوام
وأمِتني على اعتقادٍ جميل	واتّباعٍ لملّة الإسلام(١).

(١) "بستان الواعظين" لابن الجوزي، مجلس في فضل الصيام، ص ٢٩٦.

فهرس الموضوعات